

## مهارة الكلام وتعليمها

محمد إيفان أفيان<sup>1</sup>

### Abstrak

Maharah al-Kalam adalah kemampuan mengungkapkan bunyi-bunyi artikulasi atau kata-kata untuk mengekspresikan pikiran berupa ide, pendapat, keinginan, atau perasaan kepada lawan bicara. Dalam makna yang lebih luas, berbicara merupakan suatu sistem tanda-tanda yang dapat didengar dan dilihat yang memanfaatkan sejumlah otot dan jaringan otot tubuh manusia untuk menyampaikan pikiran dalam rangka memenuhi kebutuhannya

Secara umum maharah al-kalam bertujuan agar mampu berkomunikasi lisan secara baik dan wajar dengan bahasa yang mereka pelajari. Secara baik dan wajar mengandung arti menyampaikan pesan kepada orang lain dalam cara yang secara sosial dapat diterima.

Pemilihan metode dalam mengajarkan bahasa Arab terutama kemampuan berbicara merupakan tahapan yang terpenting sebelum memulai pembelajaran. Dan di antara metode tersebut adalah dengan menggunakan permainan dalam meningkatkan kemampuan berbicara.

*Kata Kunci: Maharah al-Kalam, Metode, Permainan*

الكلام في أصل اللغة عبارة عن الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين هو المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ، يقال في نفسي كلام، وفي اصطلاح النحاة: الجملة

---

<sup>1</sup> Penulis adalah Dosen Jurusan Tarbiyah Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Kudus

المركبة المفيدة نحو: جاء الشتاء<sup>٢</sup>. أما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو: ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزرع به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء<sup>٣</sup>. ويمكن تعريف الكلام بأنه ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، أو على الأقل في ذهن المتكلم. وبناء على هذا، فإن الكلام الذي ليس له دلالة في ذهن المتكلم أو السامع، لا يعد كلاما بل هي أصوات لا معنى لها.

وتتعدد مهارة الكلام تبعا لعوامل متعددة: جنس المتحدث: فمهارات الذكر في الكلام تختلف عن مهارات الأنثى، ومنها العمر الزمني: فمهارة الصغار في الكلام تختلف عن مهارات الشباب، ومهارات الشباب تختلف عن مهارات الشيوخ وهكذا، ومنها مستوى التعليمي: فمهارات المستويات التعليمية وتخصصها تختلف عن بعضها في الكلام، ومنها الخبرات الثقافية، والرصيد اللغوي، وقرب موضوع المتحدث منه، أو بعده عن مجال تخصص المتكلم، ودافعية المتكلم إلى غير ذلك من عوامل أخرى<sup>٤</sup>. إن الكلام ليس عملية سهلة تتم دون مقدمات أو دون ترتيب وتنظيم، وإنما هو عملية منظمة تتم في خطوات يمكن توضيحها فيما يلي<sup>٥</sup>:

أ. الاستشارة: قبل أن يتكلم المتكلم بأي كلام لا بد وأن يكون هناك مثير داخلي، أو خارجي يدفعه إلى التفكير فيما سيصوغه ويعبر عنه، فمثلا قد يكون المثير انفعالا داخليا مثل السرور، أو الغضب، أو الحزن، أو الشكر لله على نعمائه والرضا بقضائه. وقد يكون المثير بتأثير واستشارة خارجية مثل الرد على كلام، أو الإجابة

<sup>٢</sup> مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج ٢، ص: ٨٠٦.

<sup>٣</sup> مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج ١، ص: ٠١٦.

<sup>٤</sup> محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مكة: حقوق الطبع وإعادة مطبوعة لجامعة أم

القرى) ١٩٨٥، ص: ٥٤.

<sup>٥</sup> أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، (الرياض: دار المسلم)، ١٩٩٢، ص: ٩٢-

عن السؤال، أو توضيح معلومة، أو ثورة على تصرف معين . . وهكذا تكون بداية الكلام.

ب. التفكير: الإنسان العاقل هو الذي يجعل لسانه وراء عقله، فلا ينطق قبل أن يفكر أي يسبق تفكيره نطقه، فيفكر في الأمر الذي يريد التكلم فيه، ثم يجمع الأفكار ويرتبها قبل أن ينطق بها.

ج. صياغة الألفاظ: بعد الاستشارة والتفكير يأتي دور صياغة الألفاظ، فانتقاء الألفاظ مهم جدا، لأن الألفاظ قوالب للمعاني، واختيار اللفظ المناسب للمعنى يوصل المعنى للسامع من أقرب طريق.

د. النطق: وهو المرحلة الأخيرة التي لا يمكن الرجوع فيها، فاللفظ إذا خرج من اللسان أصبح محسوبا على صاحبه، فالنطق السليم بإخراج الحروف من مخارجها، وتمثيل المعنى بالحركة والاشارة، والتنغيم الصوتي، هو المظهر الخارجي لعملية الكلام، ومن هنا وجب أن يكون النطق سليما وواضحا، وخاليا من الأخطاء، ومعبرا عن المعاني.

### أهداف تعليم مهارة الكلام

هناك أهداف كثيرة ومتنوعة من تعليم مهارة الكلام، وأهداف الكلام تشترك مع أهداف اللغة العربية العامة، وهناك أهداف عامة للكلام يمكن توضيحها فيما يلي<sup>٦</sup>:

أ. إقدار الأفراد على القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها منهم المجتمع، والتعود على النطق السليم للغة، وهذا يستدعى أن يتعلم الفرد فن اللغة وقواعدها، حيث يستخدم ألفاظا للدلالة على المعاني المتنوعة التي ترد في أثناء الكلام، وصوغ الكلام في عبارات صحيحة.

ب. تمكين الأفراد من التعبير عما في نفوسهم، أو عما يشاهدونه بعبارة سليمة. ويكون

<sup>٦</sup> أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، (الرياض: دار المسلم)، ١٩٩٢، ص: ٩٤ -

ذلك بتزويدهم بالمادة اللغوية، لتترقى لغتهم، وتكون لديهم القدرة على توضيح الأفكار باستخدام الكلمات المناسبة، والأسلوب المناسب، وذلك لأن الألفاظ تحمل شحنات معنوية لا تفصل عنها.

ج. توسيع دائرة أفكارهم، وذلك بإقذارهم على تنسيق عناصر الفكرة المعبر عنها بما يرضي عليها جمالا وقوة تأثير في السامع، وإقذارهم على نقل وجهة نظرهم إلى غيرهم من الناس، والإبانة عما في النفس بتعبير سهل مفهوم.

د. تعويد الأفراد على التفكير المنطقي، والتعود على السرعة على التفكير والتعبير، وكيفية مواجهة المواقف الطائرة والمفاجئة، وتعويدهم على تنظيم تعبيرهم عن طريق تدريبيهم على جميع الأفكار واستيفائها، وترتيبها ترتيبا منطقيا، وربط بعضها ببعض.

106

هـ. القدرة على مواجهة الآخرين، وتنمية الثقة بالنفس، والإعداد للمواقف الحيوية التي تتطلب فصاحة اللسان، والقدرة على الارتجال، والتعود على الانطلاق في الحديث والطلاقة في التعبير، والقدرة على التعبير عما في النفس بجرأة وصدق، وتنمية القدرة على الاستقلال في الرأي.

و. اتساع دائرة التكيف لمواقف الحياة، باعتبار أن الكلام يتضمن كثيرا منها: كالسؤال والجواب، والمباحثات، والمناظرات، وإلقاء التعليمات والتوجيهات، وإدارة الحوار والمناقشات، والتعليق على الأخبار وغير ذلك.

ز. إتقان الملاحظة السليمة عند وصف الأشياء والأحداث وتنوعها وتنسيقها، فالفرد يدقق في كتاباته، ولكنه في كلامه لا يكون مدققا بصورة جيدة، وهذا الإتقان يجب أن يتصف بالسرعة المناسبة، مع انتقاء الألفاظ المناسبة للمعاني، وكذا التراكيب والعبارات، والتزود بها، لأن المتكلم سيحتاج إليها في حياته اللغوية.

ح. تهذيب الوجدان والشعور، وممارسة التخيل والابتكار، والتعبير الصحيح عن الأحاسيس والمشاعر والأفكار في أسلوب واضح راق ومؤثر.

- وهناك أيضا أهداف تعليم الكلام للناطقين بغير العربية ويمكن عرضها فيما يلي<sup>٧</sup>:
- أ. أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة وذلك بطريقة مقبولة من أبناء العربية.
  - ب. أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
  - ج. أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.
  - د. أن يعبر عن أفكاره مستخدما الصيغ النحوية المناسبة.
  - هـ. أن يعبر عن أفكاره مستخدما النظم الصحيحة لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام.
  - و. أن يستخدم بعض الخصائص اللغوية في التعبير الشفهي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمنته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية.
  - ز. أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عملية اتصال عصرية.
  - ح. أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والإسلامي.
  - ط. أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة.
  - ي. أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.

### طريقة تعليم مهارة الكلام

إن تنمية الكلام أو الحوار تستلزم إعداد برنامج مناسب ومخطط لتحقيق أهداف

<sup>٧</sup> محمود كامل الناقية، رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، إيسيسكو، ٢٠٠٣، ص:

محددة مستمدة من أسس الحوار الفعال ومن أهداف تعليم اللغة العربية في مرحلة دراسية معينة، بحيث يشمل البرنامج على صياغة الأهداف واختيار وتنظيم المحتوى وتحديد طرق التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية وأساليب التقويم المناسبة.

وقد تصنفت طرق التدريس حسب الجهد المبذول في كل طريقة، فتقسم الطرق في ثلاث مجموعات: أولها يشمل الطرق التي يتحمل المعلم وحده العبء فيها دون مشاركة من التلاميذ. وثانيها يشمل الطرق التي يتقاسم العبء فيها المعلم والتلاميذ. وثالثها يشمل الطرق التي يتحمل التلميذ وحده العبء فيها ويناقشه المعلم فيما توصل إليه من نتائج. أما الطريقة التنقيبية الكشفية فهي التي تعتمد على النشاط الذاتي للمتعلم، وما يبذله من جهد في كشف المعلومات الجديدة، دون أن يعطى مثيرات كثيرة<sup>٨</sup>.

أما من الأساليب المستخدمة في تدريس الكلام والحوار فهي ما يلي<sup>٩</sup>:

#### أ. المحادثة الموجهة

وهي أسلوب للتدريب الشفوي المضبوط يستخدم في تعليم اللغة. ويتم فيها اقتراح التعبير أو الكلام الذي يقوله كل طالب مشارك في المحادثة، لتنتقل المحادثة بسلاسة بين الأطراف من خلال سلسلة مخططة من التعبيرات المألوفة، فالمحادثة الموجهة هي نوع من الحوار المخطط والمقصود يستهدف التدريب على مهارات التعبير الشفهي في المواقف الحوارية المختلفة، ويكون تحت إشراف المعلم بحيث يجدد لكل طرف من أطراف المحادثة الدور الذي يؤديه في المحادثة. ومادا عليه أن يقول.

#### ب. الألعاب

هناك كثير من الألعاب اللغوية التي تعتمد على الحوار، منها ما يمارس في الحياة اليومية بغرض التسلية والمرح، ومنها ما يتخذ وسيلة لتعليم فنون اللغة وخاصة التعبير الشفهي. ويتطلب هذا النوع من الألعاب مشاركة مجموعة من الأفراد بحسب قواعد كل لعبة ويكون لكل مشارك دور محدد يؤديه.

<sup>٨</sup> حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية) ١٩٩٦، ص: ٢٣.

<sup>٩</sup> منى إبراهيم اللبودي، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، (عابدين: مكتبة وهبة)، ٢٠٠٣، ٦٥-٧٠.

## ج. المناقشة

وتتضمن حوارات هدفا محددا ومعروفا للمشاركين فيها, حيث يتبادل المشاركون الرأي حول موضوع أو مشكلة معينة, ويتعاونون في إيجاد حل أو إجابة أو قرار بشأنها. وتتطلب المناقشة تسجيلا للأفكار التي تطرح, وربطها بينها للوصول إلى حل مرض. وتأخذ المناقشات أشكالا متعددة من حيث تنظيمها وإدارتها كالآتي:

### (١) المؤتمر

وينبغي استخدامه مع مجموعات صغيرة, ويتطلب رئيسا يدير المناقشة, ويعمل على تنمية قدرة المشاركين على العمل مع الآخرين, وعلى جميع المشاركين أن يسهموا في المناقشة, ويجب أن يكون المشاركون على دراية بموضوع المناقشة, إلا أنه يحتاج وقتا كبيرا نسبيا لممارسته.

109

### (٢) المناقشات العامة

حيث يتم التقديم للموضوع من جانب مجموعة صغيرة من المتحدثين, ويتبعها الأسئلة والمناقشة التي يقوم بها الجمهور, وتنوع المتحدثين يضيف للموضوع جوانب متعددة ولكن يجب أن يهتم المدرس بالألا تخرج المناقشة عن هدفها.

### (٣) المنتدى

يكون التقديم من جانب متحدث واحد, وتطرح الأسئلة والتعليقات من قبل الجمهور عقب التقديم ويمكن مشاركة عدد كبير في وقت قصير ويتطلب قدرا من السيطرة لضبط المناقشات.

### (٤) الحلقة الدراسية

مناقشة جماعية مع أقل قدر من القيادة الرسمية, كما يجب أن يكون المشاركون على قدر كبير من الخبرة بالموضوع. وتكون عملية فقط في حالة وجود جماعات صغيرة وتصلح للمواقف التي تتطلب إيجاد حلول.

### (٥) دراسة موضوع ما

مناقشة جماعية لموضوع معين، رئيس المناقشة أن يكون ملما بالموضوع، ويتطلب ذلك وقتاً طويلاً. وتعمل على تنمية مهارة التحليل وحل المشكلات.

#### د. استراتيجية المجموعات الصغيرة

استراتيجية المجموعات الصغيرة هي مجموعة من الطرق التي اقترحها خبراء المناهج وطرق التدريس في محاولة لتطوير الدور التقليدي للمعلم كوعاء للمعرفة، والمصدر الوحيد للسلطة داخل الفصل، ليصبح ميسراً للتعليم ومشاركاً لتلاميذه في الأنشطة الصفية من خلال تفويضهم بعض السلطة داخل الفصل.

ويتطلب استخدام استراتيجية المناقشة في مجموعات صغيرة تهيئة مناخ ملائم في الفصل يسوده الاحترام المتبادل والدعم وتنمية مهارات التقصي questioning وتشجيع روح التعاون.

وتناسب طرق المجموعات الصغيرة المواقف التي تتطلب زيادة التفاعل اللفظي بين الطلاب والمدرس، والطلاب وبعضهم داخل الفصل وتنمية روح المسؤولية والاستقلالية في التعلم، كما تساعد هذه الطريقة في تحسين مهارة التحدث والنطق والتفكير، وتضفي مناخاً من التلقائية وممارسة الضبط غير المباشر على أنشطة الطلاب داخل الفصل. كذلك تتيح هذه الطريقة الفرصة للطلاب كي يبحثوا ويقوموا ويتوصلوا للرأي الشخصي فهي تعلمهم مهارة التفكير الناقد .

#### الوسائل التعليمية لتعليم مهارة الكلام

يتعلم الدارس مهارة الكلام باللغة الأجنبية عندما يجيب على أسئلة أو يقرأ بصوت مسموع أو يشترك في المناقشة داخل الفصل أو خارجه. وتبدأ أول مرحلة بمحاكاة الدارس لما يسمعه من المعلم حتى يصل إلى إتقان أكبر في اكتساب المهارة عندما يستطيع أن يعبر شفها عن أفكاره وآرائه.

وأهم الوسائل والأجهزة التي تفيد الدارس على تعلم هذه المهارة اللوحات الوبرية

والصور العادية والشفافة والأفلام الثابتة ومعامل اللغات. ونعرض فيما يلي بعض الوسائل التعليمية لتعلم مهارة الكلام<sup>١٠</sup> :

أ. تستخدم اللوحات الوبرية أو المغنطية لتدريب الدارس على النطق والكلام، لأنها تعرض منظرا يساعد الدارس على تصور ما يتحدث عنه وتشجعه على شرح ما يرى كما أن المعلم يستطيع أن يغير أماكن الأشياء المعروضة، كأن ينتقل سيارة مثلا من شارع إلى شارع، حسب تطور القصة التي يعبر عنها الدارس. كما يستطيع الدارس أن يعيد الأشياء إلى أماكنها الأصلية معبرا في نفس الوقت عن التغيير الذي أحدثه في الأشكال على اللوحات.

ب. تستخدم الأفلام الثابتة في عرض منظم لسلسلة من الإطارات أو الصور التي تعين الدارس على التعبير عن التابع الزمني للقصة التي يتحدث عنها أو الموضوع الذي يدرسه، كما يمكن استخدام هذه الصور كمثيرات لبعض العبارات والجمل في اللغة الأجنبية التي سبق للدارس تعلمها.

ج. يمكن استخدام لوحات العرض أو سبورات قديمة لعرض موضوع لغوي متكامل عن الفصول الأربعة مثلا، أو أصناف الطعام أو أجزاء الجسم. ويفضل إشراك الدارسين في جميع الصور التي تصلح للموضوع الرئيسي للوحة العرض ثم تكوين لجنة من أعضاء الفصل لفحص هذه الصور والتنسيق بينها ثم تستعمل لوحة العرض لتدريب الدارسين على النطق والكلام للتعبير عما يحتويه موضوع اللوحة.

ويستطيع المعلم أن يشجع الدارسين على تكوين مجموعات من الصور والأشياء التي لها علاقة بمنهج اللغة الأجنبية والاحتفاظ بهذه الملصقات للاستعانة بها كلما سنحت الفرصة لذلك. وتعتبر أيضا كل الأنشطة التي تؤدي إلى اشتراك المتعلم في التعبير الشفهي، مثل التمثيل والألعاب اللغوية والمقابلات والزيارات والرحلات من الوسائل الفعالة في هذا السبيل.

<sup>١٠</sup> عبد المجيد سيد أحمد منصور، سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية، (الرياض: دار المعارف)، ١٩٨٣، ص: ١٦٣-١٦٥.

## الألعاب اللغوية واستخدامها

يشتمل هذا المبحث على: تعريف الألعاب اللغوية، وأهمية الألعاب اللغوية، وخصائص اللعبة الجيدة، واستخدام الألعاب في دروس اللغة، والملاحظات في استخدام الألعاب اللغوية، ومعايير إجراء الألعاب في فصول اللغة، وأنواع الألعاب اللغوية من حيث مهارات اللغة ومستواها، والألعاب لتعليم مهارة الكلام.

### أ. تعريف الألعاب اللغوية

يستخدم اصطلاح «الألعاب» في تعليم اللغة لكي يعطى مجالا واسعا في الأنشطة الفصلية، لتزويد المعلم والدارس بوسيلة ممتعة ومشوقة للتدريب على عناصر اللغة، وتوفير الحوافز لتنمية المهارات اللغوية المختلفة. وهي أيضا تُوظف بعض العمليات العقلية مثل «التخمين» لإضفاء أبعاد اتصالية على تلك الأنشطة، وتتيح للطلاب نوعا من الاختيار للغة التي يستخدمونها. وهذه الألوان من الألعاب تخضع لإشراف المعلم أو لمراقبه في الأقل.

112

والمقصود باللعبة اللغوية هي نشاط سلوكي (إجماعي أو فردي) يتميز بالإثارة والمرح يمارسه الدارسون تحت إشراف المعلم من أجل تحقيق أهداف لغوية محدودة. وقد أطلقت كلمة «ألعاب» على تلك الألعاب التي لها بداية محددة ونقطة نهاية، وتحكمها القواعد والنظم، وأطلقت كذلك على كافة أنواع الأنشطة الشبيهة بالألعاب، والتي ليس لها شكلها المؤلف.

ولا يوجد هناك حد فاصل واضح في تعليم اللغة بين ما يسمى ألعاب وغير ذلك من ألوان النشاط اللغوي. ويمكننا أن ننساق مع القول: إنه لا حاجة بنا - في تعليم اللغة - إلى بذل جهد كبير لتحويل النشاط التعليمي الصفي إلى ألعاب مختلفة، أو ما يشبه الألعاب. ولكننا نستطيع مع قليل من الخيال، وقدر متواضع من الإبداع تحويل معظم النشاط الصفي والتدريبات اللغوية إلى ألعاب أو ما يشبه الألعاب.

ومن أفضل ما قيل في تحديد اللعبة اللغوية ما قاله ج. جيبس G. Gibbs في تعريفها:

هي إنها نشاط يتم بين الدارسين - متعاونين أو متنافسين - للوصول إلى غايتهم في إطار القواعد الموضوعة...<sup>١١</sup>

## ب. أهمية الألعاب اللغوية

من المبادئ السائدة في تعليم اللغات الأجنبية، أن عملية التعليم والتعلم ينبغي أن تتم في مرح. ويمكن يظهر هذا المرح على وجه أكمل - باستخدام الألعاب داخل فصول اللغة.

تعلم اللغة عمل شاق، يكلف المرء جهدا في الفهم وفي التدريب الآلي المكثف للتمكن من استعمال اللغة الجديدة، وللتنمية المتواصلة لمهارتها المختلفة. وهذا الجهد متطلب في كل لحظة طوال برنامج تعليم اللغة، وفي حاجة إلى تغذية وتدعيم عدة سنوات، ولتوفير القدرة للدارس على معالجة اللغة في إطارها الكامل في الحوارات والمحادثات والتعبير المكتوب.

113

فالألعاب اللغوية من أفضل الوسائل التي تساعد كثيرا من الدارسين على مواصلة تلك الجهود ومساندتها، والتخفيف من رتابة الدروس وجفافها. توفر كثير من الألعاب مجالا واسعا في لتدريب - مثلها في ذلك مثل التدريبات المعروفة - كما أن يضعها لا يحقق شيئا يُذكر.

والذي يهم هنا هو مقدار التدريب، حيث يكون الدارسون متطلعين إلى اختبار قيمة لغتهم الجديدة في مواقف واقعية حية، بينما لا يلمسون ذلك عند استعمالهم لها بطريقة آلية في تدريب تقليدي عادي، يبعث على السأم ويشن من عزائم الدارسين، ويولد لديهم شعورا بضالة ثمرته فيضطروهم إلى الانسحاب قبل الوصول إلى مستوى معقول من الدارسين. ومن هنا نشأت الحاجة إلى ضرورة اكتساب المعنى للغة المتعلمة. والترجمة المفيدة للمعنى تبدو في استجابة الدارسين لما وصلوا إليه من مستوى بطريقة إيجابية، حينما يتناوب مشاعرهم المرح والتنافس والغضب والدهشة والاهتمام والفضول، حينئذ سيكون النص ذا معنى واضح لهم وذا هدف بيّن أيضا.

<sup>١١</sup> ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغة الأجنبية، (الرياض: دار الريبّة)، ١٩٨١، ص: ١٣.

تساعد الألعاب المعلم على إنشاء نصوص تكون اللغة فيها نافعة وذات معنى، تولد لدى الدارسين الرغبة في المشاركة والإسهام. ولكي يتم لهم ذلك لا بد أن يفهم ما يقوله أو يكتبه الآخرون، ولا بد أيضا أن يتكلموا ويكتبوا لكي يعبروا عن وجهات نظرهم. وهكذا فإن معنى اللغة التي يسمعونها ويقرأونها ويتكلمونها ويكتبونها ستكون أكثر حيوية وأعمق خبرة وأيسر تذكرا.

ومتى أصبحت الألعاب وسيلة لإثراء التدريب الدلالي الهادف للغة يمكن النظر إليها - حينئذ - باعتبارها مركزا لذخيرة المعلم، ومددا للمادة اللغوية التي يُدرَّب عليها الدارسون، لا أن يقتصر استخدامها على الأيام التي يكثر فيها الغياب، أو في نهاية الفصول الدراسية.

ويمكن للمعلم المتطلع، أن يخطط في منهجه لاستخدام الألعاب كوسيلة ممتعة ومفيدة لتعزيز مل تم دراسته بوسيلة التدريب التقليدية المعروفة.

### ج. خصائص اللعبة الجيدة

يمكن للعبة - بطبيعة الحال - أن تكون ممتازة من حيث كونها لعبة. ولكن قد لا تعتبر وسيلة نافعة ومفيدة من حيث كونها وسيلة مساعدة من وسائل تعليم اللغة. فهناك بعض الألعاب تعتبر بمثابة عائق ومن بينها الألعاب التي تدور حول الحروف غير المرتبة أو التي تدفع إلى تكوين أنماط خاطئة، أو التي يشترك فيها عدد محدود من الدارسين بينما يظل الآخرون يتفرون. ومن بينها أيضا تلك الألعاب التي تتطلب عددا كبيرا من المفردات والتي لا يملكها سوى أهل اللغة. ومن بينها كذلك الألعاب التي تعتمد على المعلومات الجغرافية أو التاريخية بالإضافة إلى الألغاز الخاصة.

وهذه هي الأسس العامة التي ينبغي مراعاتها عند تصميم أو تطبيق لعبة لأحد

فصول اللغة<sup>١٢</sup>:

١. اللعبة اللغوية نشاط تعاوني، مثيرا للجزائم لتحقيق أهداف موضوعية في إطار النظم

والتعليمات.

<sup>١٢</sup> ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغة الأجنبية، (الرياض: دار الريعة)، ١٩٨١، ص: ١٥.

وهذه التعليمات والنظم سهلة الوضع، يسيرة الصياغة، ولكن المهم هو أنه لا بد في تصميم الألعاب اللغوية من مراعاة الموضوعية، وذلك بأن يكون لها قوة حافزة، ويكون للنشاط نقطة نهاية.

ولا يعنى ذلك أن تكون جذابة وممتعة فحسب - بالرغم مما لذلك من أهمية أيضا - بل لا بد من وجود نهاية محددة، يدرك عندها اللاعبون أنهم قد أكملوا اللعبة، أو أنهم حققوا الانتصار والفوز.

والثمة الناجحة للعمل: كتبادل البطاقات مع لاعب آخر، أو العثور على شريك، يعتبران مثلين واضحين لنقطتي النهاية.

٢. وبما أن الهدف هو تشجيع الاستخدام اللغوي للأغراض الاتصالية، وليس دراسة اللغة من أجل اللغة (اللغة للغة)، ففي مثل هذه الألعاب تكون اللغة هي الوسيلة التي تتحقق بها الأهداف الموضوعية. فاللغة هنا أداة للاستعمال وليست مادة للتدريب فقط.

وهذه الخاصية تقود إلى فائدة جانبية، وهي أن الدارسين يصبحون مأخوذين بالمهمة مفتونين بها، فيتخلون عن بعض الوعي الذاتي، وما يسببه لهم من خجل ورهبة، أثناء اختبار لغتهم الجديدة، والتي قد تجعلهم مقيدين إلى ما تسميه ويلجا ريفرز Wilga Rivers «مرحلة الاتصال الزائف في الفصل».

وإذا لم تكن هناك خاتمة محددة، أو نقطة «فوز»، فسوف يؤدي ذلك بالنشاط إلى التفكك وعدم الترابط، ويفقد السمات الحقيقية للعبة، ويتحول إلى تدريب لغوي سيئ التوجيه.

٣. وهناك سمة جوهرية أخرى لمعظم الألعاب الموضحة، وهي تكوين معلومات وآراء متباينة بين اللاعبين.

فلو تولد موقف يعرف فيه أحد اللاعبين شيئا لا يعرفه اللاعب الآخر، ووجبت المشاركة في هذه المعلومات حتى يتم العمل، سننشأ حاجة مُلِحَّة للتفاهم بينهما،

وهذا سيؤدي بالضرورة إلى تحقيق الاتصال بين الدارسين.

ويمكن ملاحظة هذا المبدأ بسهولة أثناء العمل في لعبة «صِفْ وارسم» حيث يمكن للاعب الأول رؤية صورة لا يسمح للاعب الثاني بمشاهدتها. وبما أن هذا الأخير يريد أن يرسم صورة قريبة الشبه من الصورة التي في يد اللاعب الأول، لذلك فإن اللاعبين لا بد وأن يتحدثوا بطريقة تعاونية تتيح للاعب الثاني تلقي المعلومات المطلوبة لذلك.

وهكذا نخلص إلى أن هناك مكانا في فصل اللغة لأنواع مألوفة من ألعاب التنافس والمجازفة، التي تتمثل في التسابق لإكمال عمل، أو التباري لتسجيل أكبر عدد من النقاط.

ولكي يتم ذلك لا مناص من توظيف مهارات مثل: الملائمة والتمييز والتعرف والتسلسل والتتابع والاستدلال. ولا شك فإن اللغة الناتجة من مثل هذه الأنشطة، يمكن أن تكون مفيدة للغاية.

ويمكن إيجاز خصائص اللعبة اللغوية الجيدة في الآتي:

١. ملائمة اللعبة لمستوى الدارسين.
٢. صلاحية اللعبة لكافة المستويات.
٣. إشراك اللعبة لأكثر عدد من الدارسين.
٤. معالجة اللعبة لأكثر من مهارة أو ظاهرة لغوية.
٥. اتصال اللعبة بموضوع مدروس حديثا.
٦. سهولة الإجراء.
٧. إذكاء اللعبة لروح المنافسة وجلبها للمتعة والمرح.

د. استخدام الألعاب في دروس اللغة

إذا لم يكن المعلم معتادا على استخدام الألعاب اللغوية التعليمية وتنويعها في

الصف، فينصح أن يقدمها ببطء، وعلى فترات كنشاط إضافي للكتاب المقرر. ومتى اعتاد المعلم على الألعاب اللغوية، وتوفرت لديه أنواع منها، يمكن أن يستبدلها بأجزاء المقرر التي يراها غير ملائمة أو ليست مُجدية لتلاميذه.

ومن الجوهري عند اختيار الألعاب مراعاة التعبيرات والمصطلحات اللغوية المدرسية، وكذلك أشكال الاشتراك في اللعبة. وعقب اختيار اللعبة المناسبة، يجدر بالمعلم أن يوضح طبيعتها وأهدافها وقواعدها للدارسين. وقد يضطر ذلك المعلم إلى استخدام لغة التلاميذ، فإنهم إن جهلوا ما يجب أن يعملوه فسينتج بينهم نوع من التشويش والاضطراب.

وكثير من المعلمين يرون ضرورة تجنّب إثارة المنافسات والتحديات ولكن من الممكن أن تجري الألعاب بروح من المنافسة الشريفة، لتحقيق منحزات لغوية رائعة، وليس بهدف إنزال الهزيمة بالآخرين.

ومن الخطأ السماح للدارسين بالبارى، وليست لديهم استعدادات متساوية أو متقاربة، إذ إن ذلك تنتج عنه آثار عكسية ويؤدي إلى الإحباط. وينطبق ذلك حتى على المسابقات الفردية في ألعاب التبادل أو التحدى. فالطالب غير القادر سيستسلم ويأس، والطالب المتفوق في قدرته اللغوية سينمو نموا زائفا.

ومن الخطأ أيضا إجبار أي فرد على الاشتراك في الألعاب، فلا بد للدارس الخجول من أن يمر بمرحلة من «الإعداد للاشتراك» مشابهة لمرحلة «الإعداد للقراءة» لصغار الأطفال. ويمكن أن يكلف الدارسون المترددون بالقيام بدور الحكام والمسجلين.

وإذا طالت اللعبة، أو صعب تغلب فريق على الآخر، ينصح بإيقافها وتغييرها إلى لعبة أخرى - شأنها في ذلك شأن كافة الأنشطة الفصلية - وذلك قبل أن يتعب منها الدارسون. وبهذه الطريقة يجددون نشاطهم ويستعيدون تركيزهم.

#### هـ. الملحوظات في استخدام الألعاب اللغوية

هناك بعض الملحوظات في استخدام الألعاب اللغوية وهي :

١. يجب النظر إلى الألعاب اللغوية بوصفها وسائل مساعدة في التعليم وليست أهدافا في حد ذاتها.
٢. يعتقد الكثيرون أن الألعاب اللغوية من الأنشطة التي لا تصلح إلا لصغار السن من الدارسين رغم أن هناك من الألعاب اللغوية ما يناسب مستويات مختلفة من الأعمار يستجيب لها الكبار والصغار ويستمتعون بها.
٣. لا ينحصر الهدف من استخدام الألعاب اللغوية في التخمين من عناء الدرس اللغوي فحسب، وإنما هي جزء مكمل للمادة اللغوية تدريسها. وفي بعض الأحيان يمكن استبدالها بالأجزاء التي نراها غير ملائمة للدارسين من المقرر.
٤. عند اختيار الألعاب يجب مراعاة التعبيرات والمصطلحات اللغوية المدروسة، وكذلك كيفية أداء اللعبة.

### و. معايير إجراء الألعاب في فصول اللغة

تجري الألعاب داخل فصول اللغة بثلاثة معايير رئيسية<sup>١٣</sup>:

- أ. أن تضيف الألعاب إلى الدرس متعة وتنوعا.
  - ب. أن تزيد من فهم الدارسين للغة الجديدة.
  - ج. أن تشجع الدارسين على استخدام اللغة الجديدة.
- وتنوعات الألعاب نفسها يمكن أن نستخدم في التدريب على كافة بنود اللغة تقريبا. وبالرغم من أن الدارسين من كافة الأعمار يحبون الألعاب ويستمتعون بها، فلا بد أن يكون لدى معلم اللغة الرغبة في تطويع بعضها لصغار وكبار الدارسين.
- ومن الخبرة في تدريس اللغات يتضح أن بعض الألعاب التي قد تبدو مملة وباعثة على السأم عند أبناء اللغة، يمكن أن نجد قبولا وممتعة مع دارسين من غير الناطقين باللغة. إن أهم ما يجب أن نركز عليه هو النشاط أثناء إجراء اللعبة. فهذا هو الذي يجدد إن كانت لعبة مقبولة ونافعة أم مجرد تدريب آلى بحث.

<sup>١٣</sup> ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغة الأجنبية، (الرياض: دار الريعة)، ١٩٨١، ص: ٤٨.

## ز. أنواع الألعاب اللغوية من حيث مهارات اللغة ومستوياتها

يمكن استخدام الألعاب في التدريب على المهارات اللغوية الرئيسية وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة)، ويمكن استغلالها كذلك في جميع خطوات سلسلة التعليم والتعلم (التقديم، والتكرار، والربط، والإنشاء . . .). وفي التدريب على مواقف ونماذج عديدة من الاتصال.

ومما أثبتت فائدة في تلك المجالات بخاصة، الألعاب التي تجرى في أزواج أو في جماعات. ويتوقف نجاحها واستجابة الدارسين لها، على مدى إيمان المعلم بفائدة الألعاب واعتقاده بجداها.

الاستماع أو الكلام بالألعاب لا يقتصر على سن معينة. فقليل من الأشخاص - بعض النظر عن العمر - يمكن أن يكونوا أقل إهتماما وولعا بالألعاب من الآخرين. ويعتمد ذلك على مدى ملاءمة اللعبة للاعبين، وكذلك على الدور الذي يقوم به اللاعب.

أو على العموم فيمكننا القول إن صغار الدارسين وكبارهم يجبون الاشتراك في الألعاب على السواء (يعتمد ذلك نوعا ما على خلفيتهم الثقافية والاجتماعية. غير أن الناشئين يميلون إلى أن يكونوا أكثر خجلا. ولا بد للمرء من أن يأخذ ذلك في الاعتبار وهو سبيل اختبار الألعاب لهم. ولعل الألعاب التي تجرى في أزواج أو مجموعات صغيرة تكون مفيدة في تلك الأحوال.

ويتضح لمن يلاحظ التدريبات الصفية بأنواعها، أن إيمان المعلم بجداها والألعاب وملاءمتها يؤثر دائما على استجابة الدارسين.

## ح. الألعاب لتعليم مهارة الكلام

يتعلم الناس اللغة بالاستخدام، وغالبا ما يكون التركيز على المشاهدة في بدء برامج تعليم اللغة، ويستمر النشاط الشفهي أو الكلام بعد ذلك حتى نهاية الدراسة.

ولن يتأتى للدارس إتقان هذا الجانب الهام من دراسة اللغة إلا بالتدريب المتواصل

والتكرار المستمر لأنماط اللغة. ولا يتم له السيطرة عليها إلا بعد فترة معقولة تبعا لخطة المقرر الدراسي. وإذا كان الكلام خاليا من الروح فلن يحقق بالطبع أية فائدة، ولكي يكون كلامنا ذا معنى فلا بد أن يكون له مضمون مفهوم ومحتوى هادف.

ومتى كان النشاط الرئيسي للدرس شفهيًا، يجدر عندئذ الكلام عن الأشياء المحسوسة التي يمكن لمسها وتحريكها، وعن الأحداث والوقائع التي يمكن سماعها أو رؤيتها، سواء في الحقيقة أم في الصور. وينبغي كذلك العناية بتخطيط ما سنقدمه للدارسين، واختيار ما سنعلمه وندرب عليه من تلك الأنماط اللغوية الضرورية، وسلوك أفضل السبل التي سندرس بواسطتها المادة اللغوية على مدار الفصل أو العام الدراسي.

والاستفادة من الألعاب في هذا المجال من تدريس اللغة، بديل عن التكرار الممل، وتخفيف من رتابة الدروس، وتوفير لفرص عديدة للاستماع والكلام في مواقف حية وممتعة، تجعل الدارسين أكثر تفاعلا مع ما يدرسونه، وأشد تجاوبا لهذا النوع من النشاط.

## المراجع

د. يوسف الصميلي، ١٩٩٨، اللغة العربية وطرق تدريسها نظريته وتطبيقه، بيروت: المكتبة العصرية

أحمد علي مدكور، ١٩٨٤، تدريس فنون اللغة العربية، الكوت: دار الفكر العربي  
دكتورة منى إبراهيم اللبودى، ٢٠٠٣، مكتبة وهبة

عبد العليم إبراهيم، ١٩٦٧، الموجه الفني لمدرسى اللغة العربية، مكة: دار المعارف  
محمود كامل الناقبة، رشدي أحمد طعيمة، ٢٠٠٣، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، إيسيسكو

أحمد فؤاد محمود عليان، ١٩٩٢، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، الرياض: دار المسلم

بشير عبد الرحيم عثمان، ١٩٨٦، الوسائل التعليمية التعليمية إعدادها وطرق استخدامها، بيروت: دار إحياء العلوم

حسن شحاتة، ١٩٩٦. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية

سليم، د. محمد ابن أحمد وآخرون، ١٩٩١، الموجه في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، نورية تربوية يصدرها قسم تأهيل المعلمين

رشدي أحمد طعيمة، ١٩٩٨. مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي. القاهرة: دار الفكر العربي.

ناصر مصطفى عبد العزيز، ١٩٨١، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية. الرياض: دار الرية.